الاثنينية

٧٤

حفل تكريم

سعادة الأستاذ عبد الله كعكي

في ٢٩/٠٥/١٤٠٨ هـ

١٨/٠١/١٩٨٨ م

الأستاذ عبد الله كعكي

المحتوى

١ - كلمة الإفتتاح للأستاذ عبد الله بغدادي.
٢ - كلمة السيد هاشم زواوي.
٣ - كلمة الأستاذ زاهد قدسي.
٤ - كلمة الأستاذ فؤاد عنفاوي.
٥ - كلمة المحتفى به عبد الله كعكي.
٦ - كلمة المحتفي الأستاذ عبد المقصود خوجه.

●●●

حَفل التكريم

((كلمة الإفتتاح))

افتتح الأستاذ عبد الله بغدادي الأمسية بالكلمة التالية:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- مرحباً بأهل الفكر والفن والإبداع، رواد هذا المنتدى الرحب وعشاقه وحماته وكماته من حملة العلم والإعلام، بناة الحركة الفكرية في وطن العروبة والإسلام، ومن الذين أبلوا بلاءاً حسناً في ميدان التعليم، وكانت لهم لمسات باهرة في الوثبة التعليمية الكبرى في بلادنا.

- ولو ذهبت تبحث عن رواد هذا المنتدى وصناع الفكر فيه، لوجدتهم جميعهم رجال صدق عند الله، استجاشوا وفاءهم لرسالتهم، وحسن صنيعهم وبر عهدهم وصدق وعدهم، هم رجال من الطراز الأول علماً وتعليماً وحسن دراية. ولو نظرت إليهم لوجدت لباسهم التقوى، ورياشهم العلم، ولفاعهم الأدب، ورداؤهم الرزانة. عليهم مسوح النور الجابر والشعاع الحاني.

- وكتاب صالون الاثنينية، حصيلة من محصلة فكرية وثقافية، وشريحة من شرائـح دنيا العلوم والآداب، تتصفحه حين تقرؤه، فتخـالك على المنبر العلوي، وإنما أنت على البساط الثقافي السندسي والرفرف الأدبـي المخضر، متوغلاً في ممرات الياسمين فوق قبب مكوكية بالزهر والعنافيد تعلل بالقطاف، ينتظم فيها عقد نظيم تتشهاه أعناق الحسان الغيد لأنه العقد الفريد.

- وبعد.. فالمتصدر للحوار في هذا الصالون الأدبي الماتع عبد المقصود خوجه، أديب ذوافة يحب الكرم كما يحب الحب لأنه يجنيه ويبعثه لحناً شجياً، ويقدم يداً تبذل العطاء طرياً سخياً. كالربيع يكسو أرضنا بزهور ما لها عد على امتداد الأفق والنظر، وكالورد ينفح بالشذى حتى أنوف الحاسدين. وهو راغب في حبه لرجال الفكر، كبسمة تتهادى على غدير عذب الماء بكر الموجة، صبى الشطآن، علوي الينابيع، حديثه السحر وعطره الزهر وقوله كأنداء الفجر، يصنع المكرمات ويقدمها بنقاء ويصلها على استحياء ويعطيها عطاء وسخاء ونماء ورواء.

- فليست مكرماته مناً وخيلاء واستعلاء، وطبولاً تقرع، ورعوداً تعصف، وبروقاً تتنزل. مكارمه جلت ودقت عن الوصف، وما أشبهه في لبوسه وسرباله بقول الشاعر القديم:

يـــابس الجنـــبين مـــن غـــير بـــؤس ونـــدي الكفـــين شـــهم مـــدل
شـــامس في القـــر حـــتى إذا مـــا ذكـــت الشـــعرى فـــبرد وظـــل[1]

- ومقام عبد المقصود خوجه عندي في أعلى درجات العلم والأدب ولو سئلت أن أختار له المحل الأليق به والأشبه بطبعه وتكوينه، وما عرف عنه وأثر من سيرته الذاتية لاخترت له أرفع مناصب العلوم والآداب، ولقلت للناس عليكم بهذه المنارة، فخذوا منها واقتبسوا من فضلها واعرفوا لها حقها، فإنه في الفخم العالي من العلم والأدب والعرفان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((كلمة السيد هاشم زواوي))

ثم أعطيت الكلمة لسعادة السيد هاشم زواوي الذي له مشاركات جلى في مجال الرياضة فقال:

- بسم الله الرحمن الرحيم، سلام الله عليكم جميعاً.

- لقد أراد الأخ عبد المقصود إحراجي، فأين أنا من القولة الكريمة التي تفضل بها علينا أستاذنا الأستاذ عبد الله بغدادي، من بدائع القول، وظريف الكلم، وحسن الأسلوب، ورواء النطق الذي حبانا به وحبا المحتفى به وحبا رب الدار. فشكراً له نيابةً عنهما، وأسفاً مني على أن ما سأقوله لا بد أن يكون غير مجد وغير ملائم لمثل هذه الكلمات التي سمعناها من أستاذنا البغدادي.

- الأخ عبد الله كعكي كنت أراه في صغره خلف الكرة في قهوة الغزاوي وبعض ملاعب مكة، ثم رأيته قمة في التحكيم للكرة في الأندية الرياضية في مكة المكرمة وجدة وما كنت أحضره من ملاعب في سبيل إزجاء الوقت، وتطلعاتي نحو النهوض بالرياضيين والرياضة في هذا البلد.

- أما أنا شخصياً فلست من أولئك الرياضيين الذين وهبوا حب الرياضة، لذلك هرمت قبل أن أنال من الحياة قسطها على أني أرجو وقد بلغت الرياضة بعض قممها فـي هذا الوطن العزيز، أن تسير سيرها كما خطط لها روادها الأوائل، ومن أبرزهم المحتفى به الأخ عبد الله كعكي.

- الأخ عبد الله كعكي لي به صلة من بعض قرابته، وعلى رأسهم أستاذنا الأستاذ حامد كعكي، الذي تتلمذت عليه في مدرسة الفلاح، والذي أشعر بأننا فقدناه منذ زمن بعيد، ولكن ذكراه ما زالت عالقة في أذهان تلامذته، وبعض مريديه، ومن عرفوه إخلاصاً للعلم والأدب في هذا البلد.

---

[1] هذان البيتان من عدة أبيات نسبت لابن أخت تأبط شراً، وقيل إنها تنسب لخلف الأحمر، جاء ذلك فـي الصفحة ٣٤٦ من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي الجزء الخامس. وقد ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء الجزء الثاني صفحة ٧٩٤.

- أما الأخ عبد الله وما أرجوه له في حياته القادمة وهي أن يستمر في عطائه الرياضي خدمة لبلده وخدمة لرياضي هذا البلد، أن يرعى صغارهم حتى يكبروا، وأن يرأف بهم، فلا يحكم عليهم تحكيمه للكرة في أرض الملاعب. وأسأل الله له التوفيق في نجاحه، وأسأل منكم المعذرة إن قصرت ولم أفِ بما يمكن أن أقوله في مثل هذه الظروف العاجلة، التي أرهقني فيها صديقي وحبيبـي وابني عبد المقصود، بأن أقول كلمة هي مثل الصدى لما سمعته من أستاذنا عبد الله بغدادي.

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((كلمة الأستاذ زاهد قدسي))

ثم تحدث الأستاذ زاهد إبراهيم قدسي فقال:

- بسم الله الرحمن الرحيم

- طبعاً أنا لن أستطيع أن أقول سطرين مما قاله الأستاذ عبد الله بغدادي، ولكني سأتحدث إليكم بحديث تعودتم سماعه مني عبر المذياع وقبل أن أتحدث عن الأخ عبد الله كعكـي، أشكر أخـي وحبيب الجميع الأستاذ عبد المقصود خوجه، فقد كرم الشخصيات والشعراء والأدباء والرسامين والفنانين، وهو اليوم يكرم الرياضيين. وتكريم الأستاذ عبد الله كعكي هو تكريم لنا جميعاً كرياضيين. ونرجو منه إن شاء الله أن يواصل تكريم الفئات الأخرى، حتى يكون هذا المجلس جامعاً شاملاً لكل النوابغ أو الأوائل والمبدعين.

- لو أردت أن أتكلم عن الأستاذ عبد الله كعكي فسأضطر إلى تقسيم مراحل حياته إلى ثلاثة أقسام أولاً: لاعب كرة قدم، ثانياً: حكم رياضي، ثالثاً: إداري.

- كان الأستاذ عبد الله كعكي كرياضي نابغاً في زمانه، وكـان يمكن السعودي الوحيد الذي يلعب كرة بين مجموعة إخواننا السودانيين. كما نعرف بأنه كان يشارك إخواننا السودانيين في بعض الفرق الرياضية، وكذلك يشارك إخواننا المصريين. ولقد أدميت له الأكف بالتصفيق لفنه الرفيع.

- وكان الأخ عبد الله كعكي فناناً سابقاً لأوانه، وقد مارس لعبة كرة القدم قبل أن تبدأ الحركة الرياضية الرسمية في المملكة العربية السعودية، والتي بدأت عام ١٣٧٧هـ عندما شغل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل منصب وزير الداخلية والرياضة. وبدأ بتنظيم الحركة الرياضية في البلد، وأحضر لها خبراء من الخارج، وعين أول مدير لرعاية الشباب. وكان الأستاذ عبد الله كعكي أحد خمسة ابتعثوا لأول مرة لدراسة فن التحكيم في القاهرة، ومنهم الأستاذ محمد طرابلسي الذي أصبح مديراً لرعاية الشباب، والأستاذ عبد الحق مال، الذي كان في الحقيقة أول مدير لرعاية الشباب في

المملكة العربية السعودية، وكانت رعاية الشباب حينئذٍ عبارة عن قسم صغير لا يتعدى موظفوه أربعة في وزارة الداخلية. وكنت أحد رواده، وكان الأستاذ عبد الله أحد موظفيه.

- وبعد عودتهم كانوا يقومون بتحكيم بعض المباريات الودية التي كانت تقام قبل تنظيم الحركة الرياضية، وقد انسحب أربعة منهم من ميدان التحكيم، وبقي الأستاذ عبد الله كعكي حكماً وقد شارك الأخ عبد الله كعكي في تحكيم المباريات النهائية على كأس جلالة الملك منذ عام ١٣٧٧هـ حيث كان أول مراقب للخط.

- وفي عام ١٣٨٤هـ أقيمت مباراة بالرياض بين الهلال والاتحاد وحكمها الأستاذ عبد الله كعكي كأول حكم سعودي، وكنت أقوم على مجريات المباراة. ويومئذٍ قلت الجملة المعروفة "ما بعنا بالكوم إلاّ اليوم" لأن هذه المباراة انتهت بضربات الجزاء، وسجل فيها ما يزيد على ٩ أهداف من ضربات الجزاء.

- عبد الله كعكي كان حكماً نزيهاً استدعاه الاتحاد العالمي لتحكيم مباراة بين السودان وبين الحبشة كما حكم في تصفيات الأولمبياد، وبعد نهاية المباريات كتبت الصحف السودانية عنه وقالت: لقد حكم حكم هذه المباراة بالكتاب والسنة، وامتدحته لعدالته والمقدرة الكبيرة التي أظهرها كأول حكم سعودي يمثلنا في خارج المملكة العربية السعودية.

- استمر عبد الله وكنا نفتخر به، كنت يومئذٍ أشغل وظيفة مدير تحرير مجلة الرياضة. واستمر لسنوات طويلة فـي التحكيم وكان أستاذاً للحكام المستجدين رعاهم وشملهم برعايته وأعطاهم زبدة خبرته في مجال التحكيم.

- ثم انتقل عبد الله كعكي بعد ذلك وانتقلنا كلنا تحت رئاسة أستاذنا الكبير الأستاذ عبد الله بغدادي، عندما انتقلت الرياضة من رعاية الشباب إلى وزارة المعارف. وبقينا في لجنة رئيسها عبد الله بغدادي وعضوية عبد الله كعكي، وأنا وصالح سنبل رحمه الله وجميل قمصاتي وعبد الرزاق متبولي أعضاء واستمرينا نؤدي خدمات جليلة للمنطقة ككل (المنطقة الغربية) وبعد أن انتقلت رعاية الشباب من المعارف لوزارة العمل، عين مديراً لرعاية الشباب بالمنطقة الغربية، واستمر حتى وصل إلى مدير عام المنطقة الغربية.

- والأستاذ عبد الله كعكي كان مشهوداً له بالإدارة لم يمثلنا كحكـم في خارج المملكة فقط، ولكن مثلنا كإداري مثل البعثات الأولى التي حضرت اللجان الأولمبية. فعبد الله كعكي حضر مع الدكتور صالح بن ناصر الذي يشغل الآن نائب الرئيس العام لرعاية الشباب دورة الأولمبياد في طوكيو، ويقوم بمصاحبة كثير من الفرق الرياضية كإداري. ترك أثراً طيباً كلاعب وكحكم وكإداري، ولم

تستغن عنه الدولة حتى بعد تقاعده فقد كلفته بمهمة كبيرة، وهي مراقبة اللاعبين في المنطقة الغربية، ليكون كخبير لرعاية الشباب في المنطقة الغربية، والعين التي تكتشف المواهب.

- نتمنى أن يشمل التكريم كل الناس والمجالات الأخرى التي يتحفنا بها أخي وحبيب الجميع الأستاذ عبد المقصود خوجه وشكراً لحضوركم أيضاً، لأن هذا تكريم لنا كرياضيين في هذا الحفل.

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((كلمة الأستاذ فؤاد عنقادي))

ثم أعطيت الكلمة للأستاذ فؤاد عنقادي فقال:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- أنا لا أحب المايكرفون. ولا أحسن الخطابة، ولكن لما للأستاذ عبد الله كعكي من مكانة ومنزلة في قلوبنا جميعاً فقد أحسن إلى الأخ عبد المقصود خوجه، وسمح لي بالتعبير عما في نفسي، وربما عما في نفوسكـم جميعاً. الأستاذ عبد الله كعكي يعتبر أسطورة تاريخية رياضية في المملكة. فإلى جانب ما ذكره من سبقني في الحديث أحب أن أشير إلى ناحية مهمة تتعلق بإنسانيته وخلقه، وحسن معاملته لزملائه وأبنائه ومن يعمل معه.

- لقد سعدت مرةً بمصاحبته في رحلة رسمية لعله يذكرها وهي الجانيفو في أندونيسيا.. كنا أربعة في الإدارة، ثلاثة عبادلة عبد الله كعكي، وعبد الله غمري، والأستاذ عبد الله عبادي أو الدكتور عبد الله عبادي الذي يعمل الآن في جامعة الملك سعود، وكان المسؤول عن رعاية الشباب.. أنا كنت ممثلاً لجريدة الرياضة التي كنت أصدرها مع الأخ محمد عبد الله مليباري. كانت رحلة للكشافة، وكما يقول المثل هل عرفت صديقك.. هل سافرت معه؟ فإن قلت لأ... قيل لك: إذن أنت لا تعرفه، أي: إنك لا تعرف الشخص إلا وقت السفر. كان الأستاذ عبد الله كعكي أباً حنوناً للكشافين، وكان زميلاً وفوراً للبعثة الإدارية.

- لا تحضرني الكلمات الآن، ولكن هي ذكرى ومناسبة سعيدة، أردت أن أوردها الآن لأضفي على ما ذكره الأخ زاهد من محاسن وخلق الأستاذ عبد الله كعكي. ولا أريد أن أعلق على ما قاله أستاذنا الكبير الأستاذ عبد الله بغدادي لأنه لا فض فوه قد أوفى المحتفى به. ولا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ عبد المقصود خوجه مرةً أخرى لاهتمامه بالرياضيين وأرجو أن يكون هذا صالوناً كما ذكر الأستاذ زاهد يضم جميع الفئات. وأرجو له طول العمر والبقاء، والله أسأل أن يوفقنا جميعاً وشكراً لإصغائكم.

((كلمة المحتفى به الأستاذ عبد الله كعكي))

ثم **أعطيت الكلمة للمحتفى به الأستاذ عبد الله كعكي فقال:**

- بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. حضرات السادة... أحييكم بتحية الإسلام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- إنه لشرف كبير أن أقف بينكم في مجال غير مجالي الرياضي وهو مجال الخطابة، واعذروني إن قصرت في هذا المجال، لأني كما ذكرت قد قضيت جل وقتي في العمل الرياضي.

- إنه لشرف عظيم أن أقف بينكم في هذه المناسبة الطيبة التي أتاحها لي زميلي وأستاذنا الكبير الأستاذ عبد المقصود، وإن لساني ليعجز عن وصف ما يجول بخاطري في مثل هذه المناسبة. حيث إن الإخوة الذين تحدثوا لم يتركوا لي أي مجال لأتحدث عنه، وقالوا ما كنت أعجز عن قوله من إطراءٍ وكلمات ومدح أنا لا أستحقها. ولا أملك سوى تقديم خالص الشكر والتقدير لأستاذنا عبد المقصود ولكافة الحضور، على ما بذلوه وعلى ما وصفوني به. وأنا فخور جداً بهذه المناسبة وهذا التكريم، وأعتز به كثيراً وسأذكره ما حييت.

- أما ما قدمته للرياضة أو للشباب فهذا واجب علي تجاه بلدي وشباب بلدي، لا أستحق أي تكريم أو أي شكر على الواجب. وإن الأستاذ عبد المقصود يعتبر الرائد الأول في هذه المنطقة التي يحتفى بالشباب والشيب والرواد وجميع الفئات من رياضيين وأدباء وشعراء وغيرهـم. فهو سباق دائماً لمثل هذه المناسبات. جزاه الله خيراً عنا وعن الجميع.

- وكما ذكرت لم يترك لي الزملاء والأساتذة الكبار ما أقوله سوى تكرير الشكر والعرفان للأستاذ عبد المقصود وجميع الحضور على تلبيتهم هذه الدعوة وتكريمهم لي، الذي لن أنساه أبداً ما حييت. وختاماً أشكركم جميعاً.

- والسلام عليكم.

((ختام الأمسية))

ثم **يختتم الأستاذ عبد المقصود خوجه الأمسية بالكلمة الموجزة التالية:**

- نحن الآن على أبواب إجازة الصيف الدراسية وسيكون كافة الآباء وجميع الأسر قبلها بأسبوع منشغلة بأبنائها وبامتحاناتهم، ولهذا نعتبر هذه الاثنينية بالنسبة للجزء الأول من السنة هي آخر اثنينية.

وإن شاء الله نعاود مسيرتنا بانتهاء الإجازة التي تلي الامتحانات.. متمنياً لجميع أساتذتي وزملائي وإخواني الاستمتاع بإجازة طيبة مع أبنائهم وأسرهم، وإلى أن نلتقي وأنتم جميعاً بخير مع أطيب التمنيات.

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

●●●